

اهمية العلاجات النفسيه لدى الطفوله والاسره قبل الحديث عن اهميه العلاجات النفسيه تجدر الاشاره الى طرح سؤال جوهرى كمقدمه لفهميه دور العلاجات النفسيه ويتعلق الامر بما هي العلاجات النفسيه ان الاجابه عن هذا السؤال يدفعنا الى تبني تعريف روني زارو ان العلاجات النفسيه مجموعه من التقنيات النفسيه تعالج المعاناه النفسيه وتعيد الشخص الى توازنه الطبيعي ان اغلب التعاريف التي نصادفها بخصوص العلاجات النفسيه لا تخرج كثيرا عن هذا المضمون كما هو الشان بتعریف يعطى والذي يعرف العلاجات النفسيه كالاتي يجمع تحت اسم العلاجات النفسيه مجموعه من الوسائل النفسيه والتي يتم استعمالها لاغراض علاجيه مفاد هذه التعريف يمكن في الاهداف التي تصل اليها كون كل وسائل والتقنيات التي تستعمل في كل فعل علاجي ترتبط بعمليه التغيير النفسي وهو نفس التغيير الذي يحدث يحدث العلاج الصيدلي او الدوائي هكذا ساهم جارون في توضيح العمليه العلاجيه من خلال ثلاثة عناصر توفر لنا معطيات اساسيه في اهميه العلاج او لا سيروره العلاقه التي يتم نسجها بين المعالج والمريض وهي بمثابه عقد اخلاقي بموجبه يتم التاثير في عمليه في العمليه العلاجيه ثانيا المساعدات النفسيه التي يقدمها الاخصائي من اجل التاشيره على او التاثير على المريض لكي يصل الى تغيير في مضامين الافكار السلبيه وازاله اسباب المعاناه ثالثا الوصول بالمريض الى الاستقلاليه النفسيه وتجاوز مرحله المعاناه والعوده الى نوع من التوازن النفسي والتاقلم من جديد تكمن اهميه العلاجات النفسيه في كونها تحمل اجويه ملائمه لطبيعه المعاناه النفسيه او لاي اضطراب مرضي او نفسي او لاي اضطراب بنوي او سلوكي مبتنى العلاجات النفسيه يتموقع في سيروره العلاقه اما وظيفه الشخصيه فهي طبيعه اشتغال الوظيفه طبيعه او المرضيه للشخصيه والوظيفه كما هو البنيه تعطينا انتباعا عن الشخصيه في اطار خاص ومحدد يتلائم مع هدف اساسي هو احداث تغيير نفسي في وضعيه المعاناه عند المريض ان المعالجه النفسياني وواع كل الوعي باهميه الاطارات واختلاف السيرورات المرضيه عند المريض لأن حاله الاعراض والامراض لا تتشابه وهو ما يدفع مجموعه من الاخصائيين النفسيانين والمعالجين الى اعتبار هذه الخصوصيه فقط مجموعه من المواقف العلاجيه وتجدر الاشاره الى ان العلاقات النفسيه تواجدت مع وجود الانسان وفي كل الثقافات والحضارات وقد اعتبر ارسطو في اليونان القديمه بان الحلم مرض نفسي ويجب علاجه وهو المشهور بمقولته انتي اعالج المريض ولا اعالج المرض ولقد لجا مجموعه من الفلاسفه وعلماء الدين في العصور الوسطى الى امتحان العلاجات النفسيه عن طريق الكلام والتحدث والتاثير على المريض والذي يكون في وضعيه المعاناه لقد اشتهر المسلمين بهذا النوع من العلاجات عبر تاريخ الحضاره الاسلاميه وهو ما ادى او هو ما تعكسه التجارب الطبيه لابن سينا والرازي والفرابي وهو نفس المنوال العلاجي الذي سلكه مجموعه من العلماء المتخصصين في علم الموسيقى والرقص والشعر حيث كانت تقام جلسات للعلاج بالشعر والموسيقى والامداح في المرسى المرستانات البيبرستان هي كلمه فارسيه تعنى المستشفى على امتداد العلم الاسلامي وتذكرنا الروايات على ان المشرفين الذين يديرون هذه التقنيات لعلاج يلجنون الى تصنيف المرض عبر مجموعات قصد اشراكهم في عمليات تنشيطيه عن طريق اسهامه او اسماعهم قصائد شعريه او دعوتهم الى عروض الرقص او القيام باعمال الفن او الحوار ومبادله الحديث كما ان الروايات كانت وما زالت الى اليوم تلعب ادوارا علاجيا او دورا علاجيا يقصدها الزوار والوافنون لطلب العلاج والاستغفار حيث انتشرت ممارسات الشعوذه والاوالياء الى جميع مناطق العالم الى اليوم وهو ما ادى الى نوع من الخلط بين الممارسه العلاجيه واللجوء الى الخرافات والشعوذه والتي بقيت الى اليوم مع انشاء اول مؤسسات الامراض العقليه كمستشفى بيت لحم بلندن ومستشفى هنري كولان في باريس وقد كان اول من دشن عمليه العلاجات النفسيه فلين والذى كان يلجا الى استعمال الحديث والله بالاضافه الى استعماله الادويه او الدواء الصيدلي وبالمقابل فقد انتشرت نوع من العلاجات المعنويه التي بداها كاروتوت وميسمر عن طريق التنويم المغناطيسي الذي اشتهر في اواخر القرن التاسع عشر وبدايه القرن العشرين هذه التقنيه التي انتشرت بين الاطباء في اوروبا والتي كان يستعملها في بدايه الامر انتقدتها فيما بعد واقتصر بديله بديل عنها وهو ما سماه العلاج بالتداوي الحر لقد دشن فرويد اول العمليات لعلاجيه بواسطه الاصفاء للمرضى ومساعدتهم على التغيير او على التعبير عن معاناتهم واعتبر فرويد ان العلاج النفسي هو الانتقال بالمريض من حالة لا شعور الى حالة الشعور وانا النظره التاريخيه تدفعنا الى مراحل ترتيب العلاجات النفسيه على الشكل التالي او لا العلاجات النفسيه التي تزعمنها يونغ 1875 1961 لقد تطورت هذه العلاجات النفسيه من خلال المنطلقات النظريه للتحليل النفسي الفريدي والذي دافع عن مبدأ العلاجات النفسيه الهدافه الى استكشاف اغوار لا شعور وهو ماذا فعل مضاويين تحت لواء هذا الشعار الى الاعتماد على تفسير الاحلام مجلات اللسان والتداعي الحر قد قصد الوصول بالمريض الى عالمه الرمزي الذي يسبب معاناته وهذا العالم هو تراكم لكل الصدمات النفسيه التي تم تكييفها في اللاشعور ثانيا التيار العلاجي الذي يمثله ويليام رايخ 1897 1957 والذي رسم معالم مهنه او رسم

معالمه لممارسه تحليل النفسي ولكن بشكل مختلف لتحليل نفس الفريدي مستعملا تقنيه اليوم اعضاء الذاكره تحفظ بجميع الاحداث التي عاشهها الانسان في محيطة لذلك فالعلاج يعتمد على الجسد ثالثه لعلاجات النفسيه التي جسدها لقد بنى فلسفة العلاج بالرجوع الى الاصول فروديه كون لا شعور عباره عن بنيه لغويه وان لا شعور ينتظمك خطاب لغوي لذلك فالعلاج التحليلي النفسي يجب ان يرتكز على اللجوء الى اللغة بمعنى استثمار خطاب المريض وتفكيك رموزه لانه هو الذي يعبر عن اللاشعور وبهذا في العلاج هو تفكك وتأويل وتحريم للمعانات خلاصه منذ 800 القرن الماضي والى اليوم تطور العلاج النفسي بشكل ملحوظ وتکاثر التيارات حيث وصل عدد العلاجات الى ما يفوق 32 تقنيه علاج ولا زنا نشاهد ظهور تقنيات جديده اخرى فهي تتکاثر بتکاثر عدد الاخصائيين والمدارس النفسيه التي ينتمون اليها وللتذکير فان المعالجون النفسيانيون يتلقون بشكل عام على ان العلاجات النفسيه هي مجموعه من التقنيات التي تعتمد على التكوين النظري والتطبيقي في مجال علم النفس المرضي العيادي والتي تحتوي على ايجابيات شامله في فهم وتأويل حالة المريض قصد مساعدته النفسيه ومرافقته لكي يصل الى درجات ممكنته من التاقلم وتجاوز معاناته والرجوع الى توازنها النفسي تكمن اهميه العلاجات النفسيه في مبدأ ااسي بالنسبة للطلب النفسي او علم النفس المرضي في سؤال جوهرى كيف تعالج المريض النفسي وبغض النظر على اللجوء الى الادويه من قبل الاطباء النفسيانيين كاستعمال المنشطات العصبيه والمضادات الاكتئابيه والمسكنات النفسيه والمضادات القلق والمنومات التي يلجا الاطباء الى استعمالها في الحالات المستعجله او الامراض الذهانيه او المستعصيه فان بعض الاطباء النفسيانيين مكونين تكوين خاصا في العلاجات النفسيه وكذا الاخصائيين النفسيانيين الذين تلقوا تكوين للعلاج النفسي هو فقط هم فقط المحاللون لمباشره العلاجات النفسيه بالمفهوم العلمي لأنهم قادرين على مرافقه النفسيه للمرض في اطار يحترم اخلاقيات المهنه و يجعل من المريض قابله للتغيير والتحسن بعد تلقيه الدعم النفسي وتغيير مضامير الافكار من سلبيه الى ايجابيه وتجاوز المعاناه النفسيه لكي يتاقلم المريض من جديد مع وضعه النفسي والاجتماعي وفي هذا الصدد تذكرنا منظمه الصحه العالميه على ان العلاجات النفسيه لا تختلف عن العلاجات العضويه لازاله الاعتقاد السائد ان هناك فرق بين المرض النفسي والمرض الجسدي فهذا يؤثر عن ذلك والعكس صحيح